الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٢ | الموافق ٢٠ ربيع الثاني ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٨٥٧ السنة السابعة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 14, 2022 | No. 3857 | 17th year

٧ جزماتي لـ«الوطن»: ذهب الادخار يشكل ٢٠ بالمئة من مبيعات الأسواق وحركة المبيع جيدة

٧ ترخيص ١٦٠٠ منشأة صناعية ٦٠٨ دخلت حيز التنفيذ منذ بداية العام

٩ التهاب الكبد الوبائي يصل إلى مدارس البياضية بريف مصياف!

١٣ محافظ السويداء: ملف فساد يتم العمل عليه بجدية وهو في خواتيمه

الرئيس الأسد يصدر قانوناً بتعديل بعض مواد قانون تنظيم الجامعات المتعلقة برفع سن التقاعد وتمديد التعيين

التفاصيل ص ٨

معبر «أبو الزندين» في الخدمة قريباً وممرا سراقب وميزناز على الطريق

شهيدان وثلاثة جرحى في عدوان إسرائيلي على مطار الشعيرات بريف حمص

خالد زنكلو- وكالات

استشهد عسكريان، وأصيب ثلاثة آخرون بجروح من الجيش العربي السوري، خلال عدوان جوي نفذه كيان العدو الصهيوني على مطار الشعيرات العسكري بريف حمص الشرقي.

وحسب بيان عسكري أعقب العدوان، نشرته وكالة «سانا» الرسمية، فقد نفّذ العدو الإسرائيلي عند الساعة السادسة و٢٣ دقيقة من مساء أمس عدواناً جوياً من اتجاه طرابلس – الهرمل شمال لبنان، مستهدفاً مطار الشعيرات العسكري في ريف حمص.

وأضاف المصدر: «إن وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان، وأسقطت بعضها»، وبيّن المصدر أن العدوان أدى إلى استشهاد عسكريين اثنين، وإصابة ثلاثة آخرين بجروح، ووقوع خسائر مادية.

على صعيد آخر تتجه الأمور نحو افتتاح ممر أبو الزندين، الذي يصل مناطق سيطرة ميليشيات النظام التركي جنوب شرق مدينة الباب المحتلة بمناطق سيطرة الحكومة السورية شمال شرق محافظة حلب، وكأولى ثمار التقارب بين دمشق وأنقرة على صعيد التطبيع الاقتصادي من بوابة الممرات الإنسانية.

وكشفت مصادر مقربة مما يسمى «الجيش الوطني»، الذي شكله النظام التركي في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق البلاد، أن ضباطاً في الاستخبارات والجيش التركي أنهوا أول من أمس زيارة ثالثة إلى ممر أبو الزندين من جهة سيطرة «الجيش الوطني» برفقة متزعمين من ميليشيا «فرقة السلطان مراد»، المقربة من النظام التركي.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: إن «التعليمات صدرت من المسؤولين الأتراك بفتح المعبر خلال فترة قريبة، قد لا تتعدى أسابيع قليلة، بعد استكشاف منطقة المعبر، وفي إطار «إجراءات الثقة» بين نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والقيادة السورية، بعد افتتاح الأخيرة مركز مصالحة في مدينة خان شيخون في أيلول الماضي بريف إدلب الجنوبي لتسوية أوضاع أبناء المحافظة من المدنيين والعسكريين المقيمين خارج مناطق سيطرة الحكومة السورية ثم أتبعتها بالسماح لأهالي معرة النعمان بالعودة إليها، كبادرة حسن نية».

ورجحت المصادر أن تكون الخطوة المقبلة، على صعيد افتتاح الممرات، هي افتتاح ممر ترنبة غرب مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، والذي عمد تنظيم «النصرة» في أيلول المنصرم وبضوء أخضر تركي إلى إزالة السواتر الترابية الموضوعة على الطريق الواصل بين مدينتي سرمين وسراقب وتشكل عائقاً أمام مرور الشاحنات نحو منفذ ترنبة.

وأعربت المصادر عن قناعتها بأن نظام أردوغان يسعى إلى افتتاح جميع الممرات المؤدية إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية، بالتوازي مع جهوده التي تنصب لتأسيس «قيادة عسكرية موحدة» في الشمال السوري و«إدارة اقتصادية واحدة» لإدارة موارد المناطق المحتلة، والتي تشكل الممرات أهم تدفقاتها النقدية.

وسائط الدفاع الجوي تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها (عن الانترنت)

بعد إيقاف «قسد» ضخ أكثر من مليون متر مكعب من غاز الـ«جبسة» يومياً

كميات توليد الكهرباء تنخفض لأقل من ٢٠٠٠ ميغا واط وزيادة ساعات التقنين

عبد الهادي شباط

كشف مصدر في وزارة الكهرباء عن انخفاض توريدات الغاز لحدود ٥,٥ ملايين متر مكعب يومياً، بعد قيام «قسد» بمنع ضخ أكثر من مليون متر مكعب من الغاز من حقول «جبسة» التي تسيطر عليها، الأمر الذي تسبب إلى جانب خسارة ١٨٥ ميغا واط بسبب خروج إحدى مجموعات التوليد في محطة الزارة، إلى انخفاض كميات التوليد يومياً لأقل من ٢٠٠٠ ميغا واط.

واعتبر المصدر في تصريحه لـ«الوطن»، أن المشكلة الأساس في الكهرباء اليوم هي توافر مادة الغاز في حين أن هناك استطاعة فنية لدى مجموعات التوليد لإنتاج أكثر من ٥ آلاف ميغا واط يومياً وهو ما يمثل نحو ٦٠ بالمئة من إجمالي احتياجاتنا من الطاقة الكهربائية.

وعن حالة توزيع الطاقة الكهربائية المولدة على مستوى القطاعات، أظهرت بيانات الوزارة أن حصة الاستهلاك الصناعي من الكهرباء هي حدود ٢٢ بالمئة، مقابل ٤٨ بالمئة تذهب للاستهلاك المنزلي، وهناك نسبة معفاة من التقنين لتغذية المنشآت الحيوية التي تؤمّن الخدمات الأساسية للمواطنين مثل المشافي والمطاحن ومحطات ضخ المياه، كما أن وزارة الكهرباء تتجه إلى توزيع أعباء التقنين بين مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والمنزلية وغيرها للحفاظ على حالة توازن في معدلات التقنين وتحقيق أكبر قدر من العدالة للطاقة الكهربائية المتاحة عبر التوليد في الظروف الحالية.

وتتجه وزارة الكهرباء نحو مشروع يلزم الصناعيين في استخدام الطاقات البديلة من الشمسية والريحية بدلاً من الطاقة التقليدية المتمثلة بالكهرباء القادمة من محطات التوليد لتأمين جزء من احتياجاتهم من الكهرباء لتشغيل خطوط الإنتاج والمكنات وهو، كما أوضح بعض العاملين في الكهرباء، سيكون حالة توجه عامة لتشجيع الصناعيين بالتوجه نحو الطاقات المتجددة لتأمين احتياجاتهم وتخفيف الضغط على الطاقة الكهربائية المتاحة لمصلحة تغذية الاستهلاك المنزلي إضافة لإعادة تأهيل وصيانة العديد من مجموعات التوليد أهمها مجموعات التوليد في محطة حلب ومحطة الرستن الجديدة باللاذقية إضافة لتعويل الوزارة على التوسع في مشروعات الطاقات البديلة.

تسوية أوضاع عشرات المطلوبين من مدنيين وعسكريين في حي الوعر بحمص

المحافظ لـ«الوطن»: ندعو الجميع للاستفادة من الفرصة وسنقدّم كل التسهيلات

حمص– نبال إبراهيم

افتتح في مدينة المعارض بحي الوعر في حمص أمس مركز لتسوية أوضاع المطلوبين من مدنيين وعسكريين، وذلك في إطار الاتفاقات التي طرحتها الدولة.

وجاء افتتاح المركز تنفيذاً لمرسوم العفو رقم ٧ لعام ٢٠٢٢ واستكمالاً لمسيرة المصالحات الوطنية بهدف تسوية أوضاع الراغبين من مدنيين وعسكريين فارين من الخدمتين الإلزامية والاحتياطية والمتخلفين عنهما.

وتشمل التسوية المقيمين خارج القطر وداخله، وبموجبها يمنح الفار من الخدمتين الإلزامية والاحتياطية مدة شهر للالتحاق بوحدته بدءاً من تاريخ إجراء التسوية، في حين يمنح المتخلفون عن أداء الخدمتين الإلزامية والاحتياطية مدة ستة أشهر لمراجعة شعب تجنيدهم والالتحاق بوحداتهم التي تم فرزهم إليها بدءاً من تاريخ تسوية أوضاعهم.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد محافظ حمص نمير مخلوف استعداد المحافظة ومختلف الجهات المعنية لتقديم كل التسهيلات للراغبين بتسوية أوضاعهم، داعياً أبناء المحافظة للاستفادة من هذه الفرصة للعودة إلى حياتهم الطبيعية وليكون لهم دور فاعل في بناء المجتمع.

بدوره، أكد أمين فرع حمص لحزب البعث العربي الاشتراكي عمر حورية، أن مرسوم العفو الأخير الذي أصدره الرئيس بشار الأسد عاد بالفائدة على شريحة من أبناء محافظة حمص الذين شكلوا فراراً داخلياً من الخدمة، موضحاً أن عملية التسوية تسهم بعودة هؤلاء إلى حياتهم الطبيعية بعد تسوية أوضاعهم.

ولفت إلى إمكانية تسوية أوضاع الفارين خارجياً عن طريق سفاراتنا في الخارج، حيث يسمح للراغبين بالعودة إلى الوطن بدخول البلاد من دون أي مساءلة قانونية، كما يمكن لأقرباء الفارين تقديم طلب للجنة التسوية للراغبين بالعودة إلى حضن الوطن.

المقدم محمد رحال من القضاء العسكري بحمص، أشار إلى أنه يجري استقبال العسكريين الفارين من الخدمة والتأكد من وجود إذاعة بحث بحقهم ويتم منحهم مهلة شهر للالتحاق بوحدتهم ويتم كف البحث عنهم بمجرد التحاقهم.

من جهتهم، دعا عدد من مشايخ العشائر في المحافظة جميع المطلوبين إلى الاستفادة من هذه الفرصة والعودة لحضن الوطن والمساهمة في إعادة إعماره، مشيرين إلى رغبة العديد ممن هم في لبنان بالعودة وتسوية أوضاعهم.

وعبّر عدد من الراغبين بتسوية أوضاعهم عن سعادتهم بالتسوية التي تمنحهم الفرصة للعودة لممارسة حياتهم الطبيعية والمشاركة في إعادة إعمار بلدهم وعودته أقوى مما كان عليه قبل الحرب الإرهابية التي شنت عليه.

امرأة نفذت العملية والسلطات تتوعد المتورطين بالعقاب الملائم

عشرات من القتلى والجرحى بانفجار هز وسط مدينة إسطنبول في تركيا

وكالات

هز انفجار عنيف أمس وقع في منطقة تقسيم وسط مدينة إسطنبول التركية أسفر عن سقوط قتلى وجرحى، وصفته السلطات بالإرهابي متوعدة المنفذين بالعقاب الملائم، في وقت كشفت المعطيات الأولية أن التفجير كان انتحارياً وقامت به امرأة.

وأظهرت مقاطع فيديو متداولة أن شارع تقسيم المشهور بكونه وجهة السياح المحببة في مدينة إسطنبول، كان مزدحماً جداً لحظة الانفجار، وبينت الصور حصول فوضى في الشارع، في حين هرعت قوات الأمن والدفاع المدني وسيارات الإسعاف إلى المكان، وفي صور انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حول لحظة وقوع الانفجار، بدت ألسنة لهب من بعيد، بعد دوي انفجار وسط حالة ذعر بين المارّة.

وأظهرت الصور أيضاً حفرة سوداء كبيرة، إضافة إلى عدد من الأشخاص الممدين على الأرض في مكان قريب.

وعرضت قناة «تي آر تي» الإخبارية الرسمية التركية ووسائل إعلام أخرى مقاطع مصورة لسيارات إسعاف وأفراد من الشرطة يتجهون إلى موقع الانفجار في شارع الاستقلال، وبث ناشطون ووسائل إعلام تركية عبر منصات التواصل مشاهد أولية من موقع الانفجار، الذي خلّف في حصيلة غير نهائية بحسب نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي ستة قتلى و٨١ جريحاً اثنان منهم في حالة خطرة.

أوقطاي أعلن أن سلطات البلاد تعتبر الانفجار الذي وقع في إسطنبول هجوماً إرهابياً ارتكبته امرأة وفق المعطيات الأولية، وقال: «نقدر أن هذا عمل إرهابي قام فيه المهاجم الذي نعتقد أنه امرأة بتفجير قنبلة، وسط إسطنبول».

فريق الطب الشرعي التابع لشرطة التحقيق في مسرح التفجير في اسطنبول (أ ف ب)

رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، قال إن «السلطات التركية تعمل لتحديد هوية مرتكبي الهجوم الشنيع»، وأكد أن منفذي التفجير الإرهابي سينالون العقاب الملائم.

وشدد أردوغان على أن محاولة التنظيمات الإرهابية النيل من تركيا ستبوء بالفشل، مؤكداً أن الجهات التي تحاول النيل من الدولة التركية، ونشر الإرهاب فيها لن تحقق طموحاتها، وقال: «الإرهاب لن يصل إلى هدفه».

ووفقاً للرئيس التركي، فإن التفجير نجم عن قنبلة وهو عمل إرهابي، وهناك سيدة ضالعة فيه، ولا تزال التحقيقات جارية.

وفي السياق، أفاد الصحفي عمر كايد من إسطنبول، بإغلاق كل المداخل المؤدية إلى المنطقة التي وقع فيها التفجير المرجّح أن يكون ناجماً عن حقيبة مفخخة، فيما أصدرت هيئة الرقابة التركية أوامر بعدم الإدلاء بأي معلومات عن التفجير في شارع الاستقلال.

وذكرت وسائل إعلام تركية أنه جرى إرسال عدد كبير من أفراد الشرطة والفرق الطبية إلى موقع الحادث، مشيرةً إلى «مخاوف البلاد من أن يكون انفجار اليوم مقدمة لسلسلة تفجيرات مع قرب الانتخابات».

وفي السياق أفادت وكالة «تاس» الروسية بأن السلطات التركية، عززت الإجراءات الأمنية بالقرب من مبنى القنصلية العامة الروسية في إسطنبول، الواقع في شارع الاستقلال، حيث وقع الانفجار في وقت سابق.

طالت الاستجرار المركزي للدواء وتسرب الأساتذة وأسعار المطاعم وأجور المشافي

الانتقادات سيدة الموقف في أولى جلسات مجلس محافظة دمشق

فادي بك الشريف

شهدت أولى جلسات مجلس محافظة دمشق أمس إعادة طرح العديد من المشكلات منها تسرب الأساتذة من القطاع العام إلى الخاص، وارتفاع أجور المطاعم بكل نجومها وعدم الإعلان عن لائحة بالأسعار بشكل واضح، والنقص الحاصل في الأدوية وحليب الأطفال الذي ارتفعت أسعاره إلى الضعف، والمطالبة بتوفير الأنسولين في كل المستوصفات، وضبط أجور المعاينات في المشافي الخاصة والرقابة على الصيدليات، والضعف بواقع صيانة المدارس الحكومية مع تأكيد أعضاء في المجلس أن وضع مدارس دمشق متعب حالياً.

كما شهدت الجلسة انتقادات طالت عمل لجان الأحياء والمخاتير ولاسيما لجهة المبالغ الكبيرة التي يتقاضونها لقاء الخدمات المقدمة، ناهيك عن الترهل الحاصل وتقاعس عدد من المخاتير وعدم قيامهم بالدور المنوط بهم على أكمل وجه.

وأكد رئيس المجلس محمد إياد الشمعة أن هناك دراسة من المحافظة لإعادة تقييم عمل ٧٠ مختاراً في أحياء العاصمة لمعالجة الثغرات الحاصلة وتلافي أي تقصير حاصل.

من جهته قال عضو المكتب التنفيذي للقطاع الصحي محمود كريم: إن الاستجرار المركزي الموحد يشكل عبئاً على جميع الكادر الطبي والصحي في سورية، وخاصة أن جهة واحدة تستورد لوازم طبية لجميع الوزارات المعنية، هذا أمر صعب، ويحدث هناك تقصير في كثير من الأحيان.

وتطرق عضو مجلس المحافظة محمد فراس تيناوي إلى ظاهرة خطيرة جداً مفترض أن تتم متابعتها بشكل أكبر على صعيد انتشار الكلاب الشاردة ومخاطرها على المواطنين والنقص الحاصل في المصل واللقاح، مؤكداً ضرورة تضافر جميع الجهود للعمل على مكافحتها.

خطتنا إعادة مليون طالب واستطعنا استقطاب ١٦٠ ألفاً

وزير التربية لـ«الوطن»: التسرب المدرسي يصل إلى ٢٢ بالمئة

محمد راكان مصطفى

كشف وزير التربية دارم طباع لـ«الوطن» أن نسبة التسرب المدرسي تصل إلى ٢٢ بالمئة من إجمالي عدد التلاميذ في مرحلة التعليم الإلزامي، مؤكداً قيام الوزارة بالعديد من الإجراءات للحد من ظاهرة التسرب عبر تشجيعهم باتباع «المنهاج ب» باختصار كل سنتين بسنة، كما يتم تقديم سلة غذائية شهرية بنحو ٧٥ ألف ليرة.

طباع كشف أن هدف الوزارة هو الوصول إلى إعادة مليون متسرب إلى مقاعد الدراسة، وحتى الآن استطعنا استقطاب ١٦٠ ألفاً (فقط)، وذلك رغم كل الجهود المبذولة عبر الإعفاء من ثمن الكتب في بعض الحالات (وجود أخوين، ذوو الشهداء، جرحى الحرب)، إضافة للذين تم استقطابهم عبر الإعلانات الطرقية والإذاعية والتلفزيونية والإعلانات عبر باصات النقل الداخلي، وتكليف فرق عمل تجوب الأحياء.

وأشار طباع إلى التعاون مع الجمعيات الأهلية المرخصة من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، منوهاً بوجود جمعيات ترعى الأطفال يتم تأمين التعليم لهم من الوزارة عبر المدارس.

أ. د. بثينة شعبان

الثابت والمتحوّل

لعلّ إحدى سمات هذا الزمن التي تدعو الكثيرين إلى التشاؤم أو الإحباط أو العزوف أو اليأس أحياناً هي اختلال الثوابت في معظم الميادين سواء أكانت الثوابت السياسية أم الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى الفكرية، ولهذا أسبابه المتعددة والمتشعبة طبعاً، فالزمن يتحوّل ويتغيّر الحال عندما يكتشف شاغلو هذا الكون طرائق جديدة لتحقيق غاياتهم التي قد تتوافق أو تتعارض مع ما يرغبه ويبتغيه الآخرون، فعلى الصعيد السياسي، على سبيل المثال لا الحصر، يشهد المجتمع الدولي تحولات يمكن وصفها بالجذرية ولا شك أنها ستقود إلى أشكال وأنماط في السياسة والحكم والعلاقات غير مسبوقة وغير معروفة من قبل لأبناء هذه الحقبة التاريخية.

في السردية السياسية يكاد يكون المضمون منسلخاً تماماً عن الواقع، وهذا بفعل فاعل طبعاً، أي إن هناك من يستخدم ويعمّم ويروّج لسرديات هدفها التعمية على واقع الأمور بدلاً من وصفه أو الإفصاح عنه، وأقرب مثال على ذلك هو السردية التي تستخدمها وسائل الإعلام التابعة للولايات المتحدة وكيان الاحتلال الصهيوني لوصف مقررات «الأسرة الدولية» و«الضمير العالمي»، فمنذ عام ١٩٩٢ تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة كل عام قراراً يدين الحظر الأميركي اللا شرعي على شعب كوبا وتعلن أنه ينتهك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، ففي ذلك العام صوتت ١٨٨ دولة لمصلحة القرار وحتى هذا العام صوتت ١٨٥ دولة لمصلحة القرار، أي إن تصويت الأغلبية العظمى من البشرية هي لمصلحة القرار ومع ذلك تستمر حكومة الولايات المتحدة مستغلة قوتها العسكرية المتغطرسة بفرض أطول حصار في التاريخ على الملايين من شعب كوبا، ولا يؤيدها في ذلك سوى الكيان الصهيوني وقلة من الجزر التابعة للإرادة الأميركية، ومع ذلك يتحدث إعلام وحكومات الولايات المتحدة عن حقوق الإنسان وكأنها تمثل الأسرة الدولية والإرادة الدولية في حين أنها لا تمثل سوى قوة السلاح والتهديد والحصار والعقوبات بحق مئات الملايين من شعوب العالم ومنها الشعب الكوبي والشعب السوري واليمني والإيراني وأخيراً الشعب الروسي.

ومع ذلك فإن المتابع للإعلام الغربي بما فيه الناطق بالعربية قد يؤخذ بما يبثه هذا الإعلام من دعايات وأقاويل وتحليلات لا تمت إلى الواقع بصلة، وتستخدم الولايات المتحدة خاصة في العقدين الأخيرين برامج إعلامية مموّلة يتكاثف فيها الخبر المزيف مع تجنيد أدوات لها في ظروف وبلدان ترفض أن تخضع للمشيئة الأميركية وللنسخة الأميركية من الأنظمة التابعة لها والتي تسميها بالأنظمة «الديمقراطية» التي بنت فشلها على الواقع الأميركي ومع ذلك فإن الجهود مستمرة لنقل هذه النسخة وفرضها على دول أخرى، فقد أثبتت الانتخابات النصفية الأميركية كما أثبتت التجارب الانتخابية السابقة، أن التسابق على الحكم لا علاقة له بالديمقراطية أو حقوق الإنسان وأن هموم المواطن الأميركي تبقى جاثمة على صدره وميزانيته رغم تغيّر الأوجه أو حتى الأحزاب، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة قد اتبعت أسلوباً أو استحدثت سلطة سرية سمتها «127e» بحجة مكافحة الإرهاب في مناطق مختلفة من العالم ولكن حقيقة ما تقوم به هذه السلطة هي تقويض الثوابت للشعوب العريقة المستمرة وتسميم تفكيرها وآرائها وصولاً إلى تجنيدها كأدوات رخيصة ضد مصالح بلدانها ولخدمة الأجندة التي تضعها هذه السلطة وتعمل على تنفيذها بتمويل زهيد مقارنة باستخدام الجيوش والصواريخ والطائرات.

يقول النص: «من خلال «127e» تقوم الولايات المتحدة بتسليح وتدريب وتوفير المعلومات الاستخبارية لقوات أجنبية ولكن على عكس برامج المساعدة الخارجية التقليدية التي تهدف بشكل أساسي إلى بناء القدرات المحلية فإن شركاء «127e» يُرسلون في مهام تديرها الولايات المتحدة وتستهدف أعداء الولايات المتحدة لتحقيق أهداف أميركية».

يقوم المشاركون الأجانب في برنامج «127e» بملء الثغرات التي لا تملك عدداً كافياً من الأميركيين لملئها، ويقول الجنرال غوتيل: «أعتقد أن هذه سلطة لا تقدر بثمن فهي توفر القدرة على تنفيذ أهداف أميركية باستخدام قوى محلية يمكن أن تصمّم لتتوافق مع الظروف الفريدة للمنطقة المحددة التي تجري فيها العمليات».

من هنا نرى أوجه التشابه لما حصل في أفغانستان والعراق وسورية واليمن وليبيا وأوكرانيا، فالقيادة واحدة والآلية واحدة والهدف واحد وإن كانت السرديات تختلف من زمن إلى آخر، والمبرّر الذي يتحدثون عنه طبعاً هو «مكافحة الإرهاب» في حين تثبت أعمالهم ويثبت تاريخهم أن هذه العمليات والثورات الملونة تنشر الفوضى والدمار وتيسّر لهم نهب الثروات في بلدان غير مستقرّة تكافح من أجل تحقيق الحد الأدنى من الأمان والخدمات والعيش الطبيعي لشعوبها.

في وجه هذه الحقيقة الثابتة والمؤكدة والمغلفة بمئات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وتشويه وتزوير الحقائق واستبدالها بأخبار كاذبة مغرضة تهدف إلى شلّ الإرادة الوطنية وضعضعة الصفوف، لا حلّ أمام المتضررين سوى أن يتمسكوا بثوابتهم ويدركوا أن الانجرار وراء الأوهام التي يبتدعها أعداء الشعوب لن يقود إلا إلى الخذلان والخسران المبين.

من هنا أثبتت تجربة الطفلة شام البكور وفوزها بالمركز الأول في تحدي القراءة ولغتها العربية الجميلة لتقول للتائهين والنائمين والمحبطين: «استفيقوا واعملوا وانفضوا عن أنفسكم وعقولكم وضمائركم سرديات من يستهدفكم أحياناً من خلال أبناء جلدتكم، واعملوا ولا شك أنكم تمتلكون من عوامل القوة ما هو جدير أن يثبت مكانته على الساحتين الإقليمية والدولية».

الطفلة ذات السنوات السبع تنبئ العالم العربي من محيطه إلى خليجه أن اللغة العربية هي اللغة الأجمل في العالم وأن دمشق لم تبرح في النفس عالقة، وتنادي دمشق أن «صبراً على البلوى»، وهذه الطفلة الجميلة لقّنت المهزومين والمتواطئين والمتنكرين للغتهم وثقافتهم وحضارتهم ومصادر قوتهم، درساً من أنبل وأجمل الدروس ولتثبت أن اللغة العربية حية وأنها جميلة جداً ومؤثرة وأن كل ما يحتاجه الآخرون ليتفاعلوا وينخرطوا هو بارقة أمل حقيقية مرساة على الصدق والشفافية والإنجاز.

جائزة تحدي القراءة تطرح معادلة يجب التوقف عندها هي أن هذه الأعمال والأفكار الخلّاقة هي أهم ما يمكن للأمة العربية في الوطن والمغترب أن تقوم به وأن هذه اللغة الجميلة الجامعة جديرة بأن تكون موضع اهتمام فعلي في المناهج التربوية العربية وأن يشعر الأطفال أن لغتهم هي جديرة بأن يضاهوا بها العالم وأن إتقانها شرط أساسي لإتقان أي لغة غيرها.

لا شك أن الإرث المشترك لأبناء الضاد إرث عظيم وأنه يحق لهم أن يفاخروا به العالم إذا ما فهموا حقيقة الثابت في حياتهم وتجاهلوا كل السرديات التي تشكك بقدراتهم ولغتهم وانتمائهم وحقهم في أن يصنعوا مستقبلاً مختلفاً تماماً عن الواقع الذي تسبب به الاستعمار، استعمار الأرض والعقول والفكر والمتواطئون معه، والذي يبث في الأذهان أن اللغة العربية ليست لغة العصر والعلوم وأن إهمالها لا يضيرهم شيئاً.

مكتباتنا العربية تزخر بكنوز مكنونة، فليتجه أطفالنا وطلابنا إليها وليكتشفوا العمق الحضاري لهذه الأمة وليبنوا عليه وليحذروا كل مشروعات الاختراق المعمّمة والممولة والمنهجة للنيل من عزيمتهم واحترامهم لأنفسهم، ولنتذكر دوماً أن «الزبد يذهب جُفاءً وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض» تتوارثه وتبني عليه الأجيال.

لقد صمدت سورية وشعب سورية لأنهم آمنوا بالثوابت وكشفوا من خلال معايشتهم المؤلمة والحقيقية للواقع زيف ادعاءات الأعداء واستهدافهم للبشر والحجر في وجه أخطبوط إعلامي مؤسس على الأكاذيب، وليس أمام من يعشق الحياة إلا التمسك بثوابته وهويته ولغته وكرامته مدركاً إدراك اليقين أن الزمن معه والمستقبل له، متسلحاً بالوعي العميق لحقائق ما يجري، والصبر على الاستمرار حتى الفوز، وها هي سورية رغم كل ما عانت منه تتألق في تحدي القراءة وتتألق في مهرجان قرطاج السينمائي وتعد أنها ولّادة للإبداع والتميّز متكئة على تاريخ عريق ولغة القرآن الكريم وعزيمة شعب لا تهون ولا تلين.